

المملكة المغربية
المجلس العلمي الأعلى
الأمانة العامة
المجلس العلمي المحلي للحسيمة

شذرات من التراث العلمي والحضاري لقبائل صنهاجة السراير

أعمال الملتقى السادس للتراث العلمي بالريف المنعقد بمدينة الحسيمة
بتاريخ 03 نونبر 2021م

منشورات المجلس العلمي المحلي للحسيمة 2023م

شَذرات مِن تراجم أعلام صنْهاجة السراير

د. يونس بقَيان

باحث في العلوم الشرعية - الحسيمة

مقدمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبي بعده.

وبعد، يقول العلامة أبو عبد الله محمد العربي الفاسي في كتابه «مرآة المحاسن»[1]: «**كم مرّ في المَغرب مِن فاضلٍ نبيهٍ، طوى ذكرَه عَدمُ التَّنبيهِ، فصارَ اسمُه مهجورًا، كأن لم يَكُن شيئًا مَذكورًا**». وقد تنبَّه العلامة المختار السوسي إلى الإهمال الذي لحق البوادي المغربية من قِبَل المؤرّخين، كتافيلالت ودرعة والريف وجبالة والأطلس الكبير وتادلة ودكالة وما إليها، رغم أنها عُرفت بحركات علمية جيدة في مختلف ميادين المعارف العربية، وزَخرت بكثير من الأعلام الكبار [...] كما أعلن خوفَه من إمكانية ضياع كل ذلك إلى الأبد ما لم تتداركه أقلام الباحثين، بجمع ما يمكن جمعه وتنسيق ما لا يزال مبعثرًا بين الآثار ومتداولاً في جلسات السمر[2].

(1) (ص98)، وسلوة الأنفاس (1/ 4).

(2) مجلة المناهل السنة 28 العدد 75 (ص101).

واستجابةً لهذا النِّداء شحذتُ همتي للبحث والتَّنقيب في خبايا تاريخ حاضرة الريف وباديته، عرفانًا واعترافًا بأعلام منطقة لم تحظ بحقها في دراسة تاريخها العلمي، وإن كان التَّنقيب عن أعلام الريف المغربي عامة، ومجموعة قبائل صنهاجة السراير خاصة، يتطلب عملاً دؤوبًا متواصلًا وصبرًا لا ينفد، لاسيما وأنَّه أُوثر عنهم التّورُّع عن كتابة سِيَرهم. ومعلومٌ أنَّ كتابة السِّيَر تختصر طريق التّرجمة.

وكنت جمعتُ بمعية صديقنا وبلديِّنا الدكتور مصطفى أزرياح ديوانًا، ذيَّلنا به كتاب «**المنار المنيف في التعريف بعلماء الريف**»، سميناه: «**الظِّل الوريف في الذّيل على المنار المنيف**»، أوردنا فيه جمهرةً من التراجم، استخرجناها بالمناقيش من المصادر المختلفة، ومن غير المظانّ، واستَنْجَثْناها من خوارج النُّصوص المخطوطة، والوثائق، والرِّوايات الشفوية، ومن أصحابها المعاصرين أحيانًا. ومنْه جرّدت تراجم علماء صنهاجة السَّراير مرتبة حسب التسلسل الزمني (كرونولوجيا):

1. أبو تميم (سيدي بوثْمَن)

هو الولي الصالح أبو تميم بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الأعلى بن أحمد بن سعيد بن عمر بن سليمان بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر، ويعرف محليًا بسيدي بوثْمَن.

2. البُونَصْري يحيى أخمليش (كان حيا عام 1130هـ)[1]

هو نقيب الخمالشة العلامة الفقيه يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى أخمليش، البُونَصْري دارًا ومنشأً، ثمّ الصّنهاجي من قبيلة بني بُونْصَار بصنهاجة

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 77).

السراير. أخَذ يحيى أخمليش الوِرد النّاصري عن شيخه أحمد الخليفة الناصري بتامگروت، ثمَّ أذِن له بالعوْدة إلى الرِّيف لتأسيس زاويته. فعاد، وأسَّس زاوية أمسد بقبيلة بني بشير؛ الزّاوية الأمّ والنّواة الأولى التي ستتفرّع عنها باقي الزّوايا الخمليشية في الرّيف الأوسط. وقفتُ على خطه في قيد الفراغ لمخطوط «الحِصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ»، الذي نسخه بيده، وكان الفراغ من نسخه، عشية يوم الخميس، الثاني من شهر شعبان سنة ثلاثين ومئة وألف؛ مما يفيد أنَّه كان على قيد الحياة في هذا التّاريخ.

3. البُونَصْري عبد الوهاب أخمليش (كان حيا عام 1154هـ) [1].

هو الفقيه المُتقن للقِراءات السَّبع عبد الوهاب بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن يخلف بن امْحمّد الرّيفي البُونَصْري، ثمَّ الصنهاجي، من قبيلة بني بونصار بصنهاجة السراير، نجل المترجَم السالف ذكره. وقفتُ على خطه في تقييد ختم مخطوط، كان الفراغ من نسخه عشية يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر، عاشر جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومئة وألف.

4. عبد الواحد أخمليش (كان حيا عام 1211هـ) [2]

هو العلامة الفقيه عبد الواحد بن أحمد بن يحيى أخمليش، مؤسِّس مدرسة بزاوية «أوني أبري» و«تيغيغيشت» ببني أحمد، وكان يدرِّس فيهما علم القراءات.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 88).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 109).

5. محمد بن عبد الواحد أخمليش (حيا 1229هـ)[1]

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن يحيى خمليش، نجل المترجَم السابق. ناسخ كتاب «الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة» للعلامة أبي علي الشوْشاوي (ت899هـ)، المحفوظ أصله في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 12122، وكان نسخه فاتح سنة تسعة وعشرين ومئتين وألف للهجرة.

6. أبو بكر بن عبد الرحمن المنجرة (ت1240هـ)[2]

هو إمام القراءات بالمغرب أبو بكر بن عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجرة الحسني، نزيل صنهاجة السراير ودفينها. كان إمامًا بالحرم الإدريسي وخطيبه. له اليد الطولى في الأنساب، وله كناشة حافلة. فَرَّ إلى الزاوية الخمليشية بقبيلة صنهاجة السراير خوفًا على نفسه، وتوفي بها عام 1240هـ.

7. البُونَصْرِي محمد بن أحمد (كان حيا عام 1299هـ)[3]

هو محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن يحيى أخمليش الخطّابي البُونَصْري، حفيد العلامة الفقيه عبد الوهاب أخمليش السّالف الذِّكر. وقفتُ على خطِّه في قيْد الفراغ لمخطوط، انتهى من نسخه يوم الخميس من شهر الله رجب الفرد، عام تسعة وتسعين ومئتين وألف.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 114).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 118).

(3) نفسه (رقم الترجمة: 139).

8. الوطيلي أحمد بن العياشي (ق13هـ)(1)

هو شيخ القرّاء العلامة الفقيه أبو العباس أحمد بن العياشي الصّنهاجي الُوطِيلي، تلميذ الشّيخ العلامة المتفنّن عبد الرحمن بن إدريس المنجرة الصغير (ت1179هـ). هكذا ذكرَ العلامة التهامي الراجي في ترجمته. وذكر المؤرخ إبراهيم حركات، أنّ المترجَم من أهل القرن 13هـ، وبناءً على ذلك، يحتمل أن يكون المترجَم تلميذ أبي بكر المنجرة، المتوفى عام (1240هـ) حفيد المنجرة الصغير، ويرجِّح هذا الاحتمال هجرةُ هذا الأخير - حسَب «إتحاف المطالع» - إلى الزاوية الخمليشية بقبيلة صنهاجة السراير، وبها توفي عام أربعين ومئتين وألف. أسَّس المترجَم مدرسة «أوطيل»، بقبيلة بني أحمد المُنتمية لصنهاجة السراير. له «الإعلان في قراءة الحبرين حمزة وهشام»، منه نسخة تامة بخزانة المعهد الإسلامي الحبسية بتطوان تحت رقم (1626). وله أيضًا «اختصار التحفة في وقف حمزة وهشام»، منه نسخة بالخزانة العامة بمدينة تطوان تحت رقم (549)، وقفت على مصورة منها.

9. محمد بن علي أخمليش (كان حيا عام 1345هـ)(2)

هو العلامة المجاهد محمد بن علي بن محمد الصديق أخمليش الملقب بمحمد السّليطن. أسس والده زاوية إفانسا الواقعة بين قبيلتي بني خنوس وزرقت، إلا أن هذه الزاوية عَرفت قوتها في عهد المترجَم، الذي قام بعدة أدوار إبان فتح جبهات القتال في حوض ورغة بجانب ابن عمه أحمد بن محمد السيد أخمليش، ومع

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 140).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 342).

حركة محمد بن عبد الكريم الخطابي؛ بل أكثر من ذلك، كان من بين القادة الميدانيين الذين لم يضعوا السلاح إلا في 8 يوليوز 1927م. سبق التعريف به في مداخلة الأستاذ ياسين جواد.

10. الزَّرْقتي علي الغنِّيوِي (ت1346هـ)[1]

هو الفقيه القاضي علي بن أحمد بن أحمد بن عياد المخلوفي الغنّيوي الزَّرْقتي. من قبيلة زَرْقَتْ المُنتمية لمجموعة قبائل صَنهاجة السراير. درَس في القرويين على عَدد من المشايخ، منهم الفقيه المهدي الوزاني، وغيره. وحينما عاد إلى بلده، جلس لتحفيظ القرآن الكريم وإلقاء الدُّروس لطلبة مسجد سيدي الوافي بقبيلة زرقت. تولى قضاء صنهاجة السراير على عهد المولى عبد الحفيظ ومولاي يوسف، وكانت إقامته للنَّظر في أمور الناس للفصل فيها بسوق واد السبت. توفي رحمه الله عام ستّة وأربعين وثلاثمئة وألف.

11. الزرقتي محمد أخمليش (ت1346هـ)[2]

هو محمد بن محمد الصديق أخمليش الملقب بالسّيد الزرقتي، مؤسس زاوية بوغيلب حوالي 1319، وكان بمثابة القائد السياسي والعسكري لاتحادية صنهاجة السراير، وعُرِفَ بجهاده ضد المستعمِر وانخرط في الجهاد مع محمد أمزيان أولًا، ثم مع ابن عبد الكريم الخطابي ثانيًا. وبعد استسلام هذا الأخير، شدّ الرّحال إلى زاوية سيدي الحامد ببني سدات، ولم يلبث بها سوى شهرٍ، لينتقل لزاوية حيون بقبيلة بني أحمد؛ حيث توفي هناك عام ستة وأربعين وثلاثمئة وألف للهجرة.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 169).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 170).

12. محمد بن عبد الرحمن (كان حيا عام 1351هـ)[1]

هو الفقيه القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ(بِكِينْيُو)، تخرّج من القرويين بفاس، تولى قضاء قبيلة بني يطفت عام 1351هـ، ثمَّ انتقل قاضيًا ببني سدات، وكتامة، والقبائل المجاورة.

13. الزَّرْقتي محمد بن علي (كان حيا عام 1357هـ)[2]

هو الشيخ المدرِّس العدل القاضي المفتي محمد بن علي بن الرّايس الزَّرْقتي، ولد عام 1319هـ بقرية أَغَنُّويْ بقبيلة زرقت وبها نشأ، فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، استعدادًا إلى رحلة طلب العلم. فرحل إلى قبيلة بني عروس حيثُ وسَّع دائرة معارفه في العلوم الشرعية والعربية، ومنها انتقل إلى مدينة فاس، فتابع دراسته بجامع القرويين على علمائها وأساتذتها، نذكر منهم السادة العلماء الحسن العراقي، وحسن الزرهوني، والعباس المكناسي، وعبد السلام العلوي، والعباس بناني، وأبا الشتاء الصنهاجي وغيرهم. ولما أكمل دراسته عاد إلى مسقط رأسه قبيلة زرقت نحو عام 1349هـ، فتولى خطة القضاء بها وببني خنوس، وبني بونصار بصنهاجة الشمالية. ثمَّ تخلى عن خطة القضاء وتولى مهمة العدالة والإفتاء. وفي سنة 1357هـ تخلى نهائيًا عن خطتَي القضاء والعدالة، والتَحق بهيئة التَّدريس في المعهد الديني الثانوي بمدينة الحُسيمة، برتبة أستاذ رسمي من الدّرجة الثانية، وظل على هذه الصِّفة إلى أن أحيل على المعاش.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 173).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 189).

14. الزَّرْقتي عبد السَّلام (كان حيا عام 1358هـ)[1]

هو عبد السَّلام بن محمد بن عمر الزَّرْقتي، كان قاضيًا على صنهاجة الشمالية - زرقت، بني مزدوي، بني بوشيبت، بني خنوس- بتاريخ ربيع الأول 1358هـ.

15. التَّرْجيسْتي عبد السلام الخمليشي[2]

هو الفقيه العلامة المدرّس عبد السلام بن محمد الكبير بن علي بن أحمد بن عبد الوهاب بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن يخلف بن امْحمّد، والد الفقيه القاضي علي بن عبد السلام الخمليشي - الآتي ذكره -. كان يدرِّس بمسجد سيدي بوتميم (بوثمن).

16. التَّرْجيسْتي علي بن عبد السلام (ت1365هـ)[3]

هو القاضي الفقيه علي بن عبد السلام الخمليشي، حَفِظ القرآن الكريم في بلده بالرّيف على يد الشيخ الفقيه محمد بن محمد المزديوي الحصني التسولي، وأخذ عنه دروسًا في أصول العقيدة، كما أخذ عن عمِّه الأكبر الشيخ يحيى؛ أحد كبار شيوخ زاوية تيغزرت. ثمَّ التحق بالقرويين بفاس، وتلقى العلم على ثلة من الشيوخ. أخذ عنه عدد كبير من طلبة العلم إبان عمله إمامًا ومدرسًا في مسجد أدوز، منهم العلامة العربي اللوه البقيوي (ت1408هـ). له «رسالة في بيان حكم صَلاة الجُمعة بمسجد لم يتَّصِل بالبنيان». توفي رحمه الله بتاريخ 19 ربيع الأول 1365هـ. سيأتي التعريف به، وبرسالته في مداخلة الأستاذ إبراهيم بوحولين.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 193).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 201).

(3) نفسه (رقم الترجمة: 202).

17. الزَّرْقتي امْحَمّد بن محمد[1]

هو الفقيه القاضي أبو عبد الله امْحمَّد بن محمد بن الحاج محمد الطَّنّاز، كان يدرِّس في مسجد سيدي الوافي بقبيلة زَرْقت.

18. الزَّرْقتي علي[2]

هو العلامة السيد أبو الحسن علي الزَّرْقتي؛ جدّ القاضي محمد الزَّرْقتي -الآتي ذكره-. كان يدرِّس في مسجد سيدي الوافي بقبيلة زَرْقت، إلى جانب الفقيه الطَّنّاز السالف الذِّكر.

19. الزَّرْقتي محمد[3]

هو القاضي محمد الزَّرْقتي، حفيد أبي الحسن السابق.

20. الزَّرْقتي محمد بن محمد[4]

هو الفقيه العدل محمد بن محمد بن يوسف، إليه تنتمي أسرة اليوسفيين المعروفين بزَرْقت.

21. السَّدَّاتي محمد الحامد (ت1367هـ)[5]

هو الفقيه العلامة المرابط محمد بن محمد بن الحامد بن محمد الكبير بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن يخلف الخمليشي السَّدَّاتي،

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 307).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 305).

(3) نفسه (رقم الترجمة: 306).

(4) نفسه (رقم الترجمة: 308).

(5) نفسه (رقم الترجمة: 204).

من بني سدات (سداث). وُلد عام 1332هـ في زاوية أبيه بتِغْزَة من قبيلة بني سدات، وبها نشأ؛ فحفظ القرآن الكريم على عمه العلامة سيدي علي الحامد الخمليشي، وحفظ المتون العلمية، كمتن «مختصر خليل»، و«ألفية العراقي»، و«التحفة»، وغيرها. ثم رحل إلى القرويين بفاس صُحبة العلامة الحاج عبد الله اليازدي الخمسي، والعلامة محمد بن تاويت الطنجي، وشقيقه أحمد بن تاويت الطنجي، فتلقى دروسه على زمرة من العلماء الأجلاء، منهم شيخ الجماعة الشريف عبد الرحمن بن الشرقي، والعلامة أبو الشتاء الصنهاجي، والعلامة سيدي محمد الصنهاجي، والعلامة عبد العزيز بن الخياط، والعلامة الأصولي عبد الله الفضيلي، والعلامة أبو شعيب الدكالي، وغيرهم كثير ممن كانت تعج بهم القرويين. وله إجازة عامة في كتب السنة من الشيخ العلامة محمد بن عياد الخمسي الشفشاوني. وبعدما حَصل على قسط وافر من العلم والمعرفة أجازه مشايخه، وأذنوا له بالعودة إلى مسقط رأسه، وشرع في نشر العلم والمعرفة، فكان عند حسن ظن شيوخه. فبمجرد استقراره في بلاده قام أحسن قيام بالمهمة التي لا تخرج عن نشاط الدعوة الإسلامية، والعمل على توعية المواطنين وإرشادهم إلى دينهم الحنيف وتعاليمه السمحاء. ولم تقف همته عند هذا الحد، فتطوّع ببناء مسجد لصلاة الجمعة جوار داره، واستقدم له العلامة سيدي بناصر أخمليش ليساعده في إلقاء الدروس وتكوين الطلبة. كما أسس بجانب هذا المسجد كتابًا لتحفيظ القرآن الكريم. توفي رحمه الله عشية يوم الخميس 14 جمادى الثانية 1367هـ، ودفن يوم الجمعة بموضع يسمى أبياض فوق داره.

22. المزديوي محمد بن محمد (ت1367هـ)[1]

هو الشيخ الفقيه محمد بن محمد التسولي المزديوي الحصني، من فقهاء بني مزدوي، حفظ القرآن الكريم ودرَس العلوم الشرعية، فأتقن علم التوثيق، وبرع في علم الفلك، والفرائض، والعقيدة. عمل خطيبا في مسجد «تزمورين» عام 1301هـ، ومنها إلى قرية «تغزرت آيت عيش» عام1307هـ. من شيوخ العلامة القاضي علي بن عبد السلام الخمليشي؛ حفظ القرآن الكريم على يديه، وأخذ عنه دروسًا في العقيدة. كان ذا فطنة ونباهة في صناعة التوثيق، باحثا عن مشكلاتها، حريصا في طلب توضيح صحيحها من سقيمها. تولى خطة العدالة عام 1310هـ، ثم كاتبًا لأحباس ابن عبد الكريم الخطابي على ترجيست وبني مزدوي، ثم ناظرًا عليهما عام 1359هـ لما أصبحت تابعة للمنطقة الخليفية مع مديرها أحمد الحداد، ووزير الأحباس عبد الخالق الطريس، ثم مع محمد بن موسى، إلى أن استقال لكبر سنه عام 1365هـ. توفي عام 1367هـ.

23. الزَّرْقتي محمد بن اليزيد (كان حيا 1377هـ)[2]

هو القاضي محمد بن اليزيد الزرقتي، من شيوخ المعهد الديني بالحسيمة، أخذ عنه الفقيه مسعود بن مسعود حادي الحذيفي الوَرْياغلي، كان أستاذًا بالمعهد الديني في الحسيمة عام 1377هـ.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 205).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 212).

24. المزديوي محمد[1]

هو الأستاذ الفقيه محمد المزديوي، من أساتذة المعهد الديني بالحُسيمة. من تلاميذه: علّال بن عبد القادر اليَطَّفْتي.

25. الخَنُّوسي علي أمغار (ت1995م)[2]

هو الفقيه العلامة أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يحيى أمغار اللَّداي الخَنّوسي، ولد بدوار لَداي قبيلة بني خنوس عام 1917م. حفظ القرآن بكتّاب قريته، ثم انتقل إلى مسجد بني اشْبُون بقبيلة بني جَميل ليكمل حفظ القرآن على الفقيه السيد بوشعيب. ترك تقييدات وقصائد مخطوطة في حَوْزة أسرته. توفي عام 1995م بمدينة وزان وبها دفن. سيأتي التعريف به وبموروثه العلمي في مداخلة حَفيده الأستاذ عزيز أمغار.

26. التَّرْجيسْتي محمد بن عبد الصمد (ت1420هـ)[3]

هو الأستاذ العالم الأثري ناصر السنة وشاكر المنة أبو عبد المؤمن محمد بن عبد الصمد الخمليشي، ولد بقرية تِسَمْلال من قبيلة زرقت سنة 1926م، حفظ القرآن في سن مبكرة على والده عبد الصمد الذي توفي وهو لازال في بداية شبابه، ثم رحل إلى جبالة لطلب العلم بطنجة، بعدها انتقل إلى جامع القرويين فقضى فيه بضع سنوات. عاصر وعاشر رحمه الله جماعة من العلماء، منهم عبد الله كنون، وتقي

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 240).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 267).

(3) نفسه (رقم الترجمة: 273).

الدين الهلالي، وغيرهما. له مجموعة من المؤلفات. توفي رحمه الله في سنة 2000م. سيأتي التعريف به في مداخلة الأستاذ الدكتور مصطفى أزرياح.

27. **السَّدَّاتي سيدي بناصر (ت1428هـ)**(1)

هو الفقيه الأصولي سيدي بناصر الخمليشي السَّدَّاتي، ولد نحو 1330هـ ببني سدات، وبها نشأ، فدخل كتّاب الزاوية الخمليشية لحفظ القرآن الكريم، ثمَّ انتقل إلى مسجد بني اشْبُون بقبيلة بني جَميل ليكمل حفظ القرآن الكريم على الفقيه السيد بوشعيب حسب الرواية الشفوية، ولما أتقن حفظه، يمَّم وجهَه لدارسة العلوم الشرعية والعربية بدوار عَلْوِي بجماعة إيونان، مشيخة بني عبد العزيز بغُمارة على الشيخ الفقيه عبد الفضيل. ولما تُوفي والدُه رجع إلى مسقط رأسه وعمل خطيبًا في مسجد تلارْوَاقْ، فجلس لتدريس الطلبة؛ فقد ورد في ترجمة العلامة محمد الحامد الخمليشي السَّدَّاتي أنه حينما رجع من القرويين قام ببناء مسجد لصلاة الجمعة بجوار داره، واستقدم له المترجَم ليساعده في تدْريس وتكْوين الطّلبة، فدرَّس للطّلبة «ألفية ابن مالك»، و«الآجرومية»، و«ابن عاشر»، و«مختصر خليل»، و«التّحفة»، وغيرها من المواد الشرعية والعربية التي كان يدْرسها الطلبة وقتئذ. حجَّ بيت الله الحرام عدة مرات، وكانت له دروس في الوعظ والإرشاد بمركز إساگن. توفي نحو عام 1428هـ.

28. **عبد الهادي الخمليشي (ت1442هـ)**(2)

هو عبد الهادي بن محمد الخمليشي، حَصل على شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القرويين بفاس في موضوع «السّلم في القرآن والسنة مرتكزاتها ووسائل

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 280).

(2) نفسه (رقم الترجمة: 343).

حمايتها». عمل أستاذًا لمادة التربية الإسلامية بالسلك الثاني من التعليم الثانوي ما بين 1991 و1998م، وأستاذًا مساعدًا بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان ما بين 1998 و2001، مدرسًا مواد استكمال التكوين والديداكتيك بشعبة الدراسات الإسلامية. وعُين عام 2002م في دار الحديث الحسنية أستاذًا مساعدًا، ودرَّس مادة الفقه. له عدة مؤلفات، منها «الاختلاف في المجال الإسلامي تأصيلًا وتدبيرًا»، و«السلم في القرآن والسنة: مرتكزاتها ووسائل حمايتها». وله بحوث ومقالات منشورة في مجلات محكمة وطنية. سيأتي التعريف به في مداخلة الأستاذ أحمد أهلال.

29. أحمد الخمليشي (1)

هو الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخمليشي، مدير دار الحديث الحسنية، وأستاذ الفقه الإسلامي والقانون الخاص بها، ولد بإقليم الحسيمة عام 1353هـ، وترعرع في أحضان أسرته العلمية، فحفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم أدخله المعهد الديني بالحسيمة عام 1368هـ، ومنه إلى المعهد الديني بتطوان لاستكمال دراسته. إلى أن حصل على شهادة دكتوراه الدولة عام 1393هـ في موضوع «المسؤولية المدنية للأبوين على أبنائهما القاصرين». له عدة مؤلفات، منها: «التعليق على مدونة الأحوال الشخصية»، و«جمود الدراسات الفقهية أسبابه التاريخية والفكرية ومحاولة العلاج»، و«الربا بين النصوص وتفسيرها وبين ما آل إليه التنظير والممارسة»، و«المسؤولية المدنية للأبوين على أبنائهما القاصرين»، و«من مدونة الأحوال الشخصية إلى مدونة الأسرة». سيأتي التعريف به باستفاضة في مداخلة الأستاذ الدكتور توفيق الغلبزوري.

---

(1) ينظر: الذيل على المنار المنيف، كتاب مرقون (رقم الترجمة: 358).

فذلكة

هؤلاء (علماء صنهاجة السراير) فروع ممتدة من أصل ثابت (الريف المغربي) رسخت جذوره في خدمة العلم، لا يشقى بهم مُحب ولا مُطلع ولا مُطالع لمسارهم الحافل بالإنجازات العلمية، وبالتعرف إلى هؤلاء أخلص إلى:

- قبائل صنهاجة السراير كانت حاضنة العلماء والصلحاء.

- لم يقتصر دور المترجَمين العلمي على التدريس فقط، بل تجاوزه إلى التأليف؛

- مشاركة بعضهم فيما اقتضته الحياة السياسية، وإبانتهم على أنهم رجال مواقف؛

- تولِّيهم مناصبَ مهمة كالقضاء والإفتاء إيذانًا بعُلو شأنهم ورُجحان كلمتهم.

* * * *